في ظل الأهمية التي تحظى بها اسلام آباد لدى أنقرة

وكالة «تيكا» أبرز أدوات النفوذ الناعم لتركيا في باكستان؟

الوفاق / تحظى باكستان بأهمية كبيرة في إطار السياسة الخارجية التركية لأسباب متعددة منها الجيوسياسية والجيواقتصادية والتعاون مع تركيا في السياسة الدولية. ولهذا السبب، قامت وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) - بوصفها الذراع الرئيسية لتوسيع النفوذ الناعم لتركيا في باكستان - بتنفيذ أنشطة واسعة النطاق.

تكتسب باكستان أهمية خاصة لتركيا بسبب موقعها الجيوسياسي، وقربها الفكري من حزب العدالة والتنمية، وقدراتها العسكرية (خاصة في مجال الأسلحة النووية)، وعدد سكانها الكبير (حوالي ٢٥٠ مليون نسمة).

ولذلك، تسعى تركيا من خلال استخدام القوة الناعمة عبر وكالة تيكا إلى الحفاظ على مصالحها ونفوذها في باكستان كجزء من استراتيجيتها لتعزيز مكانتها القيادية بين الدول الإسلامية.

تتنوع أنشطة تيكا في باكستان، من تقديم المساعدات التنموية إلى تنفيذ المشاريع البنية التحتية والثقافية، وهي ملحوظة بشكل كبير في هذا البلد. لكن كيف تؤثر هذه الأنشطة على العلاقات بين البلدين ومكانة تركيا في المنطقة؟

تعميق العلاقات والتأثير متعدد الأبعاد

بدأت وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) أنشطتها في باكستان منذ عام ٢٠١٠ بافتتاح أول مكتب لها في إسلام آباد، ونفذت خلال هذه الفترة أكثر من ٧٠٠ مشروع في هذا البلد.

تشمل أنشطة تيكا في باكستان مجموعة واسعة من المجالات منها التعليم، والصحة، والزراعة وتربية الماشية، والمياه والصرف الصحي، والطاقة المستدامة، والتعاون الثقافي. وتركز هذه المشاريع بشكل أساسي على زيادة قدرة تقديم الخدمات، وتحسين البنية التحتية، والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في باكستان.

مجالات النشاط

تظهر مراجعة تقارير تيكا أن هذه الوكالة تعمل بهدف تقديم صورة إيجابية عن تركيا في أذهان المجتمع الباكستاني، خاصة النخب في هذا البلد، وذلك في مجالات مختلفة، وأبرزها التعليم والصحة والزراعة، ومن أهم هذه الأنشطة:

التعليم: تشير الدراسات إلى أن تيكا نفذت إجراءات متعددة بهدف تطوير التعاون بين البلدين في المجال التعليمي، بما في ذلك تنظيم دورات تدريبية للأطباء وأطباء الأسنان الباكستانيين، وإنشاء مختبرات للسيراميك وتركيبات الأسنان، والتبرع بالكتب للمكتبات، وتجديد المدارس. وتدّعي تيكا أن هذه الإجراءات تهدف إلى تحسين جودة التعليم ورفع مستوى المعرفة والمهارات لدى المتخصصين والطلاب الباكستانيين.

الصحة: تدّعي تيكا أنها نفذت أنشطة بارزة في قطاع الصحة، منها توفير أجهزة فحص السمع للمواليد الجدد للمستشفيات، ودعم بناء وتجهيز المستشفيات، وتنظيم برامج تدريبية لمتخصصي الرعاية الصحية، وإنشاء وحدات الموجات فوق الصوتية وغرف العمليات في المراكز الصحية والمستشفيات الباكستانية.

الزراعة: في قطاع الزراعة، نفذت تيكا مشاريع متعددة، بما في ذلك دعم مربي النحل المتضررين من الفيضانات، وإنشاء حقول تجريبية لتعليم تقنيات الزراعة العضوية، وتقديم المساعدة الفنية والمالية للمزارعين.

المياه والصرف الصحي: تدّعي تيكا أيضًا أنها لعبت دورًا فعالًا في مجال المياه والصرف الصحي من خلال إنشاء محطات معالجة المياه في عدة مدن، مما ساهم في توفير مياه الشرب النظيفة للناس.

التعاون الثقافي: قامت تيكا بأنشطة متنوعة في مجال التعاون الثقافي، بما في ذلك التبرع بالكتب للمكتبات الباكستانية، ودعم المشاريع الثقافية والفنية، وإنشاء مراكز ثقافية مشتركة. وتهدف هذه الإجراءات إلى تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين وتشجيع التبادل الثقافي.

التعاون الإعلامي: كانت تيكا نشطة أيضًا في مجال التعاون الإعلامي، من خلال إنشاء «المركز الإعلامي الباكستاني - التركي» والتعاون مع وسائل الإعلام الباكستانية، بهدف زيادة الحضور والنفوذ الإعلامي التركي وتعزيز الروايات المشتركة، خاصة في منطقة جنوب آسيا بين البلدين.

تعمل وكالة «تيكا» من خلال تنفيذ المشاريع التنموية والإنسانية، بشكل فعال نحو تحقيق أهداف السياسة الخارجية وضمان المصالح والأمن القومي التركي في باكستان

تأثير واسع النطاق

كان لأنشطة تيكا في باكستان تأثيرات إيجابية وواسعة النطاق في تحقيق المصالح التركية. لم تساهم هذه الأنشطة في تحسين ظروف معيشة الناس والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في باكستان فحسب، بل عززت أيضًا العلاقات الثنائية بين البلدين وزادت من النفوذ التركي في هذا البلد.

يشير مصطلح «الأخوة الأبدية» - الذي يروج له المسؤولون الأتراك - إلى الروابط الدبلوماسية والثقافية القوية بين باكستان وتركيا. لقد ساهمت تيكا، من خلال تنفيذ المشاريع التنموية والإنسانية في باكستان، بشكل ملموس في تحسين ظروف معيشة سكان هذا البلد. وقد ساعدت هذه المنظمة، من خلال تقديم الخدمات التعليمية والصحية والزراعية والبنية التحتية، في رفع مستوى معيشة الناس وتنمية المجتمعات المحلية.

بالإضافة إلى ذلك، أدت أنشطة تيكا في باكستان إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين إسلام آباد وأنقرة. فقد ساهمت هذه المنظمة، من خلال تنفيذ المشاريع المشتركة والتعاون في مختلف المجالات، في تعميق العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية بين تركيا وباكستان.

كما أدت أنشطة تيكا في باكستان إلى زيادة النفوذ التركي في هذا البلد. فمن خلال تنفيذ المشاريع التنموية وتقديم المساعدات الإنسانية، خلقت تيكا صورة إيجابية لتركيا في الرأي العام الباكستاني، وبالتالي زادت من النفوذ السياسي والثقافي لهذا البلد في باكستان.

تحقيق أهداف السياسة الخارجية التركية

أصبحت تيكا، من خلال أنشطتها الواسعة والمتنوعة في باكستان، رمزًا للدبلوماسية التنموية التركية في هذا البلد. تعمل هذه المنظمة، من خلال تنفيذ المشاريع التنموية والإنسانية، بشكل فعال نحو تحقيق أهداف السياسة الخارجية وضمان المصالح والأمن القومي التركي في باكستان.

وبناءً على ما سبق، فإن تيكا تستخدم القوة الناعمة والدبلوماسية التنموية لتوسيع نفوذها بشكل فعال في باكستان. ويأتي استخدام تركيا وبعض الدول الأخرى لأدوات القوة الناعمة، خاصة من خلال مؤسسات تحت مسمى وكالات التعاون الدولي.

أميركا: يجب على زيلينسكي الإعتذار!

أفادت قناة «فوكس نيوز» استنادًا إلى تصريحات مسؤول رفيع في البيت الأبيض، بأن الإدارة الأمريكية تعتبر اعتذار فلاديمير زيلينسكي العلني شرطًا أساسيًا لاستئناف مباحثات صفقة المعادن مع أوكرانيا.

وصرّح المسؤول للقناة قائلاً: «لن نتمكن من المضي قدمًا في مفاوضات صفقة المعادن ما لم يظهر زيلينسكي أمام وسائل الإعلام ويقدم اعتذارًا صريحًا وواضحًا عن تصرفاته في المكتب البيضاوي.»

وأشارت القناة التلفزيونية إلى استمرار رغبة واشنطن في التوصل لتسوية للنزاع الأوكراني وإتمام صفقة المعادن، لكنها أوضحت أن الموقف الحالي للرئيس الأوكراني يشكل تحديات كبيرة تعيق تحقيق هذه الغايات.

بريطانيا تبدي استعدادها لإرسال قوات إلى أوكرانيا

صرح رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر خلال جلسة في مجلس العموم عن موقف بلاده الداعم لإرسال قوات إلى أوكرانيا، بما في ذلك إمكانية نشر قوات برية وإرسال طائرات حربية لفرض حظر جوي.

وأكد ستارمر في تصريحاته: «المملكة المتحدة مستعدة لتولي دور ريادي في إرسال قوات عسكرية برية وطائرات مقاتلة إلى الأجواء الأوكرانية إذا استدعت الضرورة ذلك»، مشددًا على أهمية الدعم الأمريكي لضمان نجاح هذه العمليات.

كما لفت ستارمر إلى أن بلاده ملتزمة بمواصلة تعزيز القدرات الدفاعية الأوكرانية حتى في حال التوصل إلى اتفاق سلام، موضحًا: «حتى بعد تحقيق السلام، سنستمر في تقوية القدرات الدفاعية لأوكرانيا وتعزيز إمكانياتها الرادعة».

صحيفة ألمانية: التهديد الأكبر لأمن أوروبا يأتي من أميركا

نشرت «إن تي في» الألمانية مقالاً حول أن استقلال وسيادة الاتحاد الأوروبي وألمانيا الداخلية والخارجية تتعرض حالياً لتهديد ربما لم تشهده بهذا الشكل منذ عام ١٩٤٥. وعلى أوروبا أخيراً أن تستجيب لهذا الوضع.

لقد أظهرت الأيام والأسابيع الأولى من الفترة الرئاسية الثانية لـ«دونالد ترامب» رئيس الولايات المتحدة بوضوح ما يمكن لأوروبا أن تتوقعه من الولايات المتحدة في المستقبل. وباختصار، يمكن القول إن أوروبا معرضة لخطر أن تصبح ضعيفة أمام الابتزاز، وهي تعتمد بشكل كبير على الفضاء الخطابي الذي يهدد ديمقراطيتنا.

ينبع التهديد الأول من هذين التهديدين من طبيعة العلاقات السياسية الخارجية الجديدة للولايات المتحدة. وهذا يعني أن ترامب وإدارته لا يتبعون خطوط التحالفات التقليدية، بل يتبعون حسابات قائمة على التكلفة والفائدة.

في الشرق الأوسط، لم تعد الولايات المتحدة تعمل كوسيط. فبدلاً من ذلك، يريد ترامب السيطرة على قطاع غزة وتحويله إلى مشروع عقاري. وبهذا الإجراء، لا يعزز ترامب وقف إطلاق النار بل يعرضه للخطر.

الوضع مشابه في أوكرانيا. من المرجح أن تكون محادثات السلام المخطط لها من قبل ترامب وبوتين في صالح روسيا تماماً. وتلعب مصالح أوكرانيا دوراً هامشياً فقط في هذه المفاوضات. من جهة أخرى، تريد الولايات المتحدة الحصول على المال والمعادن من أوكرانيا مقابل الدعم الذي قدمته لها سابقاً.

يمكن أن يكون من القيّم أيضاً لترامب والولايات المتحدة أن يتلقوا مدفوعات مقابل توفير درع للحماية النووية لأوروبا. أو أن يضعوا مصالحهم في الاعتبار من خلال التعريفات الحمائية والمزايا التجارية أو التحويلات المباشرة.

التهديد الثاني هو أن الشركات الرقمية الكبرى في الولايات المتحدة تسعى للتقرب من إدارة ترامب أو تتعاون معه علناً. لا هذه الشركات ولا الحكومة الأمريكية لديها اهتمام بتنفيذ الخطاب على منصاتها وفقاً لقوانين الديمقراطية الليبرالية.

في الواقع، هذا التحالف غير المقدس له هدف معاكس: يريدون أن يكون النقاش جدلياً واستقطابياً وشعبوياً يمينياً. هذا يفيد الشركات الرقمية ويؤدي إلى تأثيرات إعلانية. من ناحية أخرى، هذا الأمر يفيد إدارة ترامب لأنه يضعف الأحزاب الديمقراطية الوسطية ويقوي الأحزاب الشعبوية اليمينية مثل حزب البديل المتطرف لألمانيا الذي يعتبره ترامب حليفاً له.

المصالح المشتركة لهذا التحالف غير المقدس تشكل هجوماً أساسياً على الديمقراطية الليبرالية في الاتحاد الأوروبي وألمانيا.

وبهذه الطريقة، فإن السيادة الداخلية والخارجية للاتحاد الأوروبي، وبالتالي ألمانيا، معرضة اليوم لتهديد ربما لم تشهده أبداً بهذا الشكل منذ عام ١٩٤٥.

لأول مرة، التهديد الأكبر لأمن أوروبا لا يأتي من الصين أو روسيا، ولكن - إذا لم تغير واشنطن مسارها - من الإدارة الحالية للولايات المتحدة.

من ناحية أخرى، يمثل هذا التهديد فرصة لمضاعفة الجهود. الحاجة واضحة اليوم أكثر من أي وقت مضى وهي أن أوروبا يجب أن تؤسس نفسها أخيراً بشكل مستقل عن الولايات المتحدة.

ارتفاع صادرات باكستان إلى أوروبا بنسبة ٩,٨٦

أعلن البنك المركزي الباكستاني أن صادرات باكستان إلى دول الاتحاد الأوروبي قد ارتفعت بنسبة ٩,٨٦ بالمائة خلال الأشهر السبعة الأولى من السنة المالية الحالية مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، حيث وصلت إلى ٥,٣٤٥ مليار دولار بعدما كانت ٤,٨٦٥ مليار دولار في العام الماضي.

وستستفيد باكستان حتى عام ٢٠٢٧ من تسهيلات خاصة من البرلمان الأوروبي تشمل الإعفاء من الرسوم الجمركية أو فرض حد أدنى من الرسوم على صادراتها إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي البالغ عددها ٢٧ دولة.

وقد بلغ إجمالي صادرات باكستان إلى الاتحاد الأوروبي في السنة المالية الماضية ٨ مليار و ٢٤٠ مليون دولار.